Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نعثر على تفسير آخر ؛ داخلي ومستجيب لعلاقات النص وما تتيحه من تأويل وفهم.

فالغزل في النص ذاته (حالة) نصية تندرج تحتها وقائع عدة : منها ما هو نفسي كالحرمان والتعويض بالتذكر والتحسر . ومنها ما هو اجتماعي يشير إلى مدح المرأة بمزايا خاصة . ومنها ما هو فني يتضح في رقة العاطفة وسهولة اللغة . وفي القراءتين السابقتين كان السهم متجها من المؤلف الى النص ثم من النص إلى القارىء دون اعتبار موضعه سواء في نشاط التأويل نفسه أو في خلق النص مجددا .

*** قراءة الفاعل**

يعود القارىء إلى مملكته فاعلا أي منتج معان ومشكل أبنية ومحقق علاقات لا تظهر بدون نشاطه أو ما يصب من ذاته على الأثر المقروء . فما يصله من النص ليس الا شكلا أوليا . مقترحا للصياغة وتدوين الأثر . وعمله يشبه عمل من يكمل بناء ناقصا مليئا بالفراغات . إنه ينجز ذلك العمل الخاص به استنادا الى العمل الناقص الذي يحمله النص وإلى فكرته عن العمل كاملا دون نقص . فما يأتي من النص اليه ضروري إذن . ولكنه وجه واحد، يكتمل بإعادته ثانية إلى النص ، مع ما في ذاته هو من المعاني والتأويلات .

بهذا يصبح القارىء فاعلا والقراءة فعلا . ولا يعود مجرد منفعل والقراءة محض انفعال . فهذا وضع سلبي يهمش القارىء ويسلبه فعله وفاعليته . هذا النوع من القراءات فعل خلاق . يحرر النص من نهائيته ويقينيته . ويفتحه للتأويل والقراءة المستمرة . كما يطلقه من زمنه الذي أنجز فيه أو قرىء لاول مرة . كل قراءة هي فعل أولي . ولا نعني هنا بالقراءة ذلك المسح البصري الساذج أو قراءة السطوح التي تحيل على مفردة أو جملة فيها إلى ما يساويها في المعنى .

وحين كان القراء مستهلكين فقط ؛ تصلهم المادة المستهلكة جاهزة ؛ كان فعل التلقي سكونيا . إنّ القارىء (يتلقى).فعليا وبطريق واحد ، أي عمل . ولذا أميل إلى استخدام (التقبل) لأنه مصطلح يوضح تنافذية القراءة كنشاط خلاق . فالتقبل يفترض رفضا أو قبولا . مع تعديل الصيغة المتقبّلة (بفتح الباء المشدّدة وفق مقترحات